اليه فكيف لمن شكى الى غيره نعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونسأله ان يعفو عنا
ويغفر لنا سوءاتنا ويصلحنا بحسن نظره فانه
ارحم الراحمين وحقيقة الرضا ترك السخط و
السخط ذكر قبل ما قضى الله به الاولى به واصلح
فيما لا يستغنى صلاحه وفساده واعلم ان الخير
والشر والمعاصى كلها بقضاء الله وقدره والعبد انما
يلزمه الرضا بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر وانما
الشر هو المقضى فلا يكون رضاه بالقضاء رضا بالشر
والحاصل ان النعمة يجب الرضا فيها بالقضاء والقاضى
والمقضى ويجب عليه الشكر من حيث انه نعمة
واظهار المنة عليه بالاثر النعمة والشدة يجب
فيها الرضا بالقاضى والقضاء والمقضى ويجب عليه
الصبر من حيث انها شدة والخير يجب فيه الرضا
بالقاضى والقضاء والمقضى ويجب عليه ذكر المنة
من حيث انه مقضى لا من حيث انه شر وهذا
كما انك ترضى مذهب المخالف ان يكون معلوما
لك لا ان يكون مذهبا لك ثم كونه معلوما يرجع
الى العلم والرضا والمحبة انما تكون بالحقيقة
للعلم بمذهب المخالف لا لمذهبه فكذلك الرضاء
بالقضاء والمتزيد للنعم لا يقدح ذلك فى رضاه اذا

استزاد

استزاد بشرط الخير والصلاح بل ذلك يدل على كمال الرضا
لان من اعجبه شئ ورضيه استزاد منه وكان عليه
الصلاة والسلام اذا حضر اللبن يقول اللهم بارك
لنا فيه وزدنا منه وفى غيره يقول وزدنا خيرا منه فلم
يدل على انه غير راض بما قدر الله فى موضع من الموضعين
واشتراط الخير والصلاح انما يكون بالقلب ولا عبرة
بعدم التلفظ بالسان والله ولى التوفيق وبالجملة
فالصبر دواء مر وشربة كريهة مباركة تجلب اليك
كل منفعة وتدفع عنك كل مضرة فاذا كان الدواء
بهذه الصفة فالعاقل يتجرعه ويصبر على مرارته ويقول
مرارة ساعة راحة سنة والصبر اربعة اقسام صبر
على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا
وصبر على المحن والمصائب فاذا احتمل مرارة الصبر
فصبر فى هذه المواطن الاربعة تحصل له الطاعة و
منازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل فى العاقبة
ثم لا يقع فى المعاصى وبلياتها فى الدنيا وتبعاتها
فى الاخرة ثم لا يبتلى بطلب الدنيا ومالها من الشغل
فى الحال والتبعة فى المال ثم لا يحبطه اجره عقب
على ما ابتلى به وذهب فحصل اذا بسبب الصبر الطاعة
ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والزهد
والعوض والثواب الجزيل من الله وتفصيل ذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)